

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة
قسم الأدب والنقد

مستقبل الكتابة العربية

في ظلّ فوضى النّقْحَرَة وهُجْنَة العَرَبِيّزي

الدكتور

مصطفى محمد رزق السواحلي

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد

بكلية اللغة العربية

بالقاهرة

Π

μ

لا شكَّ أنَّ الصراع بين اللُّغات كالصراع بين الدُّول والشعوب، وإنْ كان الصراع اللغوي لا يُسفر عادةً عن هزيمة تامَّة، أو انتصارٍ ساحقٍ، وإنَّما تغزو أَلْفاظُ اللغة الغالبة غريماتها المغلوبة، وربما تتولَّد لغةٌ ثالثةٌ تمثِّل مزيجًا معقدًا من اللُّغتين معًا. وفي زمن العولمة لم تعد هناك لغةٌ صافيةٌ تمامًا، فاللغة كالسوق، يتجاور فيها المحليُّ والمستورد، وكلُّما أمعنت الدولة في التقدُّم قلَّ المستورد في أسواقها، والعكس صحيحٌ تمامًا، وهو ما ينطبق على عمليات الاحتكاك اللغوي التي تدفع عادةً بألفاظ لغات الأمم الغالبة لتغزو لغات الأمم المغلوبة.

وقد غزت اللغة العربية بألفاظها وحروفها كثيرًا من لغات العالم في زمن ازدهار الحضارة العربية الإسلاميَّة، فباتت ألفاظها تُمثِّل الثلث تقريبًا من كثير من لغات الشعوب الإسلاميَّة، كاللغة الفارسيَّة والأُرديَّة والملايوبيَّة وغيرها، بل دخلت آلاف الألفاظ العربيَّة كثيرًا من اللغات الأوربيَّة، وحسبك أن تعلم أنَّ العربيَّة تعادل ربع اللغة الإسبانيَّة، وأنَّ باللغة البرتغاليَّة ما يزيد على ثلاثة آلاف كلمة عربيَّة، كما اتخذت لغاتٌ عديدةٌ الحرف العربيَّ الجميل رَسْمًا لها، كاللغة الفارسيَّة والأُرديَّة والتُركيَّة والسواحليَّة وغيرها. (انظر: رفائيل نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص119)

ثم تراجعت اللُّغة العربيَّة على الصعيديَّين معًا، فلم تُعدْ مُصدِّرةً للألفاظ، بل باتت تستورد في اليوم الواحد مئات الألفاظ والتعبيرات، وعمل الاحتلال الأجنبيُّ على تنحية الحرف العربيِّ من كثير من لغات الشعوب الإسلاميَّة، فطُرِد الحرفُ العربيُّ من لغات كثير من الأمم، ولم تصمد سوى الفارسيَّة والأُرديَّة، بل رفع بعض المستغربين عقيرتهم منادين بالتخلِّي عن الحرف العربيِّ، ورسم العربية بالحروف اللاتينيَّة، أسوة بما فعلته تركيا العلمانيَّة في زمن الهالك/ مصطفى كمال أتاتورك (ت1938م)، وكادت تحدث الكارثة، لولا أن قيَّض الله لهذه اللغة الشريفة من

ينافحون عنها، ويردون أولئك الناعقين على أعقابهم خاسرين. (انظر: أنور الجندي المعارك الأدبية في مصر، ص90)

وفي زمن العولمة، لم يعد مفراً من كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية في جوازات السفر، والحسابات المصرفية، وتذاكر السفر وغيرها، ناهيك عن الكتب العربية التي تقتنيها المكتبات العالمية الكبرى. والعكس صحيح عند وفود بعض الطلاب الأجانب للدراسة في جامعة الأزهر مثلاً، فيكتبون أسماءهم وبياناتهم بالحروف العربية، فضلاً عن كتابة أسماء الدول والزعماء والمشاهير في الصحف العربية بالحروف العربية.

* أبعاد القضية:

تتطوي قضية كتابة الكلمات عموماً والأسماء خصوصاً بحروف لغة أخرى على أبعاد علمية واقتصادية وأمنية خطيرة:

فمن الناحية العلمية يحتاج الباحثون إلى مصادر ومراجع عربية، وقد دوّنت في المكتبات العالمية بحروف لاتينية، فإذا ما أراد باحث في الدراسات الإسلامية أن يبحث عن كتب تتعلق بالنبي محمد μ في "المكتبة البريطانية" أو مكتبة "الكونجرس" أو شبكة الإنترنت، فلن يحصل على نتائج وافية؛ لأنّ هذا الاسم الذائع الشهرة يكتب بثمانى صور هي: Muhammad, Mohammad, Muhamad, Mohamad, Muhammed, Mohammed, Muhamed, Mohamed, ويعثر الباحث في الشبكة الدولية على آلاف النتائج. (عبد الملك السلطان: نظام حاسوبي لرومنة الأسماء العربية، ص1)

وقس على هذا البحث في الصحف العالمية عن أخبار تتعلق بحاكم أو رياضيّ أو فنّان أو مدينة أو قضية عربية.

ومن الناحية الاقتصادية تتوقف حقوق المتعاملين في المصارف العالمية على الهجاء الحرفي لاسم العميل، فقد يُفتح الحساب بناءً على جواز سفر بهجاء معين، فإذا ما تغيّر الجواز واختلفت الحروف حدثت مشكلة في الصرف من الحساب، وقد يضيع على العميل مال كثير.

ومما يؤيد ذلك ما كتبه الصحفي الإنجليزي (Mark Leftly) في صحيفة (The Independent) بتاريخ 2011/3/6م، حيث بيّن في مقاله: (Gaddafi asset freeze hit by name confusion) أنّ محاولات تجميد أرصدة العقيد القذافي ستواجه عقبات جمّة بسبب وجود احتمالات متعددة لكتابة اسمه الكامل بالحروف الإنجليزية، مع عدم توفر آلية لدى كثير من البنوك للكشف عن تباين الترجمة الحرفية.

واتخذت صحيفة (The Christian Science Monitor) من هذه المعضلة الكتابية موضوعاً للسخرية والتندر، حيث كتب (Eoin O'Carroll) بتاريخ 2011/2/22م مقالاً ساخراً عنوانه: (Gaddafi? Kadafi? Qaddafi? What's the correct spelling?)، تحدث فيه الكاتب عن الصور التي يكتب عليها لقب الزعيم الليبي، وقال: إنّ أحد أسباب المشكلة أنّه لا توجد هيئة مقبولة عالمياً للنقل الحرفي للأسماء العربية، وسخر الكاتب من أنّ الهجاء الوارد في الموقع الرسمي للعقيد هو (Al Gathafi)، لكنك لو مضيت في قراءة محتوى الموقع ذاته ستجد ثلاث صور أخرى لكتابة ذلك اللقب! وستجد صورة جديدة في الإعلان عن جائزة القذافي الدولية لحقوق الإنسان! ولم يقتصر في سخريته من الاختلاف في اللقب، بل إنّ الاختلاف ليمتد إلى الاسم الأول (معمّر) الذي يكتب أيضاً بصور عديدة، ولم تقتضه الإشارة إلى أنّ السابقة التي تسبق اللقب قد تكون (Al) أو (El)، وهي تأتي بحرف كبير مرة، وبحرف صغير مرّة أخرى، ومن ثمّ دعا الكاتب الجمعية الأمريكية لمحرّري الأخبار (ASNE) إلى عقد مؤتمر للتوافق على طريقة موحّدة لهجاء الأسماء العربية بالحروف الرومانية.

وما تندرت به الصحيفتان صحيح تماماً؛ فقد كنتُ قد تتبعتُ صور كتابة لقب "العقيد" في شبكة الإنترنت، فوقفتُ منها على عشرين صورة، تؤول إلى ستين؛ لأنّ لقبه يأتي تارةً معرّفًا وتارةً مُنكّرًا، وأنّ أداة التعريف تارةً تُبدأ بـ (A) وأخرى بـ (E)؛ فاستكثرتُ ما وصلتُ عليه، حتى وقفتُ على مقال كتبتُه محرّرة الأخبار الإنجليزية (Gaby Leslia) في (Yahoo news) بتاريخ 2011/8/24م عنوانه: (How

(should you spell Gaddafi's name?)، ذكرت فيه أنّ هناك 112 طريقة لهجاء اسم القذافي، وختمت بأن اسمه أكثر أسماء زعماء العالم إثارة للجدل بسبب اختلاف هجائه. فله درّه من غريب حياً وميتاً!!؟

ومن الناحية الأمنية لا بدّ من توحيد معايير الكتابة بالحروف اللاتينية في جوازات السفر، حتى لا يُظنّ ازدواج الهوية لشخص واحد، وحتى لا يتمكن المطلوبون للعدالة من الفرار بسبب اختلاف حروف الاسم المدوّن في جواز السفر عن حروف الاسم المطلوب، وهما لشخص واحد، وقد تُلصق تُهمّة برجل هو منها براء. وأنا شخصياً حملتُ في العُقْدَيْنِ الماضيين أربعة جوازات سفر، لا يتفق اثنان منها في كتابة اسمي، على الرغم من اتحاد الجهة المُصدِّرة لها!!؟

* فوضى المصطلح:

لا تقتصر الفوضى التي نتحدث عنها على التطبيق الذي ينفذه موظفون أو إعلاميون غير متخصصين، بل تمتدّ إلى المصطلحات التي يصكّها العلماء غالباً، بحيث تجد وراء كلمتي "النّقْحَرَة" و"العَرَبِيّزِي" الموجودتين في عنوان هذا البحث أكثر من عشرين مُصطلحاً تصف شيئاً واحداً تقريباً، مما ينمّ عن فوضى عارمة.

1- النّقْحَرَة:

يدلّ المصطلحُ الإنجليزيّ "transliteration" على تمثيل حروف لغة ما بحروف لغة أخرى. وعند ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية حدث اختلاف كبير؛ لأنّ هذه العمليّة لم تعرف في التراث العربيّ إلا في حدودٍ ضيّقة جدّاً، ومن ثم اجتهد المترجمون المعاصرون في دلالتها ما بين "النقل الكتابي"، و"النسخ الحرفي"، و"النقل الحرفي"، وقد قام بعض اللغويين بنحت كلمة واحدة من "النقل الحرفي" هي "النّقْحَرَة"، وهو نَحْتٌ طريف دار حوله جدل كبير في الأوساط اللغويّة، واقترح بعضهم مصطلح "الإحراف" أو "التحرّف"، بينما أراد بعض اللغويين استعارة مصطلح "المناقلة" من التراث الفقهيّ للدلالة على هذه العملية. (أحمد محمد الشامي: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، ص945، 1137)

ولاذ بعض اللغويين بتراث مهجورٍ واستعمال نادر، فاستخدم مصطلح "الكَرْشَنَة" اشتقاقاً من كلمة "كَرْشُونِي" وهي كتابة اللغة العربية بالحروف السريانية، وقد اشتهرت في القرن السابع الميلاديّ في كتابة بعض المخطوطات العربية حين كان الخط العربيّ غير منتشر على نطاق واسع. (جبران مسعود: معجم الرائد، ص664) وتحت هذا المصطلح العام يمكن أن تتدرج كثيرٌ من المصطلحات الخاصّة، فنقل الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينيّة/ الرومانيّة المستخدمة في كتابة اللغات الأوربيّة وغيرها يسمى رَوْمَنَة (Romanization)، أو لَتْنَنَة (Latinization). ونقل الكلمات الأجنبيّة إلى الحروف العربية يسمّى "عَوْرِيَة" (Arabization)، وهو يختلف عن التعريب الذي تُعَيَّر فيه الكلمة الأجنبيّة من الناحية الصوتيّة والوزنيّة لتتفق مع الأوزان العربيّة، يقول الجوهري (ت393هـ): «تعريبُ الاسم الأعجميّ أن تتفوّه به العرب على مُناهجها». (الجوهري: الصحاح، مادة "عرب")

أمّا نقل المحتوى الصوتيّ للكلمات، وتحويله إلى رموز كتابيّة والمعروف في الإنجليزيّة بـ (transcription)، والذي تنهض به الأبجدية الصوتية الدولية (IPA) فإنّه يترجم في العربية بـ"الكتابة الصوتية"، و"النقل الصوتيّ"، ونحت بعضهم من الكلمتين مصطلحاً طريفاً هو (نَقْصَوَة). (محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص203).

2- العريزي:

كان لانتشار أجهزة الهاتف المحمول، والحاسوب المكتبي والمحمول واللّوحيّ انتشاراً فاق خيال مخترعيها أنفسهم دورٌ كبيرٌ في تحوُّلات لغويّة خطيرة، حيث إنّ أكثر هذه الأجهزة لا يشتمل على لوحة مفاتيح عربيّة، بل كانت بعض أنظمة التشغيل منذ سنوات لا تدعم اللغة العربية أصلاً، مما اضطر بعض المستخدمين إلى الاستعانة بالحروف اللاتينيّة، فإنّ كان عاجزاً عن التعبير باللغة الإنجليزيّة، عبّر عن الألفاظ العربية بالحروف اللاتينيّة، واستسهل الشباب طريقة خارجة عن كل القواعد والمعايير تسمى بالعريزي (Arabizi)، أو "العربليزي" وأحياناً تسمى بالفرانكو أراب (Franco-Arab)، أو الأرابش (Arabish)، وهي كلمة منحوتة من كلمتي

(Arabic)، (English)، أو "العربلش" (Arablsh)، كأنها عربية مكتوبة من الشمال، أو "المكرونية"؛ لأنها لغة قرنت بغيرها، وقد أخبرني أحد ظرفاء الشيوخ أن "المكرونية" تحريف لكلمة مقرونة؛ لأنها لا تؤكل إلا مقرونة بلحم أو بيض ونحوهما، وأحياناً تسمى "عربي بالإنجليزي" Arabi bel Englizi. (علي محمد الدرويش: أزمة اللغة والترجمة والهوية، ص376).

ويمكن النظر إلى هذا الشكل الهجين الجامع بين العربية والإنجليزية، فيستخدم معها مصطلح "العرجمية" وهو مصطلح عام لكل ما دخلت فيه العربية عجمةً، وتحتة عدّة تقريعات، حيث نحت بعضهم مصطلح "العربليزي" أو "العربليزي" لما اختلطت فيه العربية بالإنجليزية، كما نحتوا "العربنسية" أو "العربنسية" لما اختلطت فيه العربية بالفرنسية،... وهكذا.

وهذه المصطلحات تشير إلى طريقة هجين تجمع بين الحروف والأرقام، كأنها شفرات سرية، وأسرفوا في استخدامها في الكتابة والمحادثة عبر الشبكة الدولية، أو في إرسال الرسائل القصيرة عبر الهاتف المحمول (SMS)، مما اضطر شركة (جوجل) إلى اعتمادها ضمن أدوات الإدخال في مُحركها البحثي (Google Input Tools)، بحيث تساعدهم هذه الأداة على تحويل الكلمة إلى نصّها الأصلي.

فالهزمة يكتبونها رقم اثنين (2) فمثلاً سبأ تكتب: saba2، والعين يكتبونها رقم ثلاثة (3)، فمثلاً "عيد سعيد" تكتب: 3id sa3d، والحاء يكتبونها رقم خمسة (5)، فمثلاً "أخبارك" تكتب هكذا: (A5bark)، والحاء يكتبونها رقم (7)، والصاد يكتبونها الرقم تسعة (9)، فمثلاً كلمة بصراحة تكتب هكذا: (B9ra7h)، وغيرها.

ولم يكتف الشباب بهذا، بل أعمالوا مبضع الاجتراء في كثير من الجمل التي يستخدمونها في العربية والإنجليزية على السواء، ففي اللغة الإنجليزية يكتبون جملة: "كيف حالك" هكذا: How r u، ويكتبون جملة: "أراك لاحقاً" هكذا: C U، ويكتبون جملة: "وأنت أيضاً" هكذا: U 2، ويكتبون جملة: "أنا مضطر للذهاب" هكذا: G 2، ويكتبون جملة: "أنا مدين لك" هكذا: I O U، ويكتبون شبه الجملة: "لك" هكذا:

U 4 إلى غيرها من التعبيرات الممسوخة التي تصدمنا في اللافتات، وفي صفحات الشبكة الدولية.

وفي العَرَبِيّزِي الهجين أعملوا هذا الموضع العشوائي في الاختصار حتى طال تعبيرات إسلامية شائعة، فصاروا يكتبون: SA، اختصاراً لعبارة "السلام عليكم" = Salamo Alykum، ويكتبون: ISA اختصاراً لعبارة: "إن شاء الله" = In Sha2a Allah، ويكتبون: MSA اختصاراً لعبارة: "ما شاء الله" = Ma Sha2a Allah، ويكتبون: JAK اختصاراً لعبارة: "جزاكم الله خيراً" = Jazakom Allaho khayra!؛

* تاريخ مُمتدُّ من الجهودِ المُبعَثرة:

شغلت هذه القضية المهتمين باللغة أفراداً ومؤسسات في العالمين العربي والغربي منذ وقت مبكر جداً، وقد بُدلت جهود مشكورة كثيرة في سبيل وضع قواعد ضابطة لهذه المسألة الخطيرة، لكن يعوزها التوحد واليسر والتطبيق المُلزم.

وقد عزمت على تتبُّع تاريخ هذه الجهود؛ لدفع الوهم الذي رددته الدكتورة/ هانم عبد الرحيم، حيث زعمت أنّ الكُتَيْب الذي نُشر عام 1944م، والذي يتضمّن دعوة "عبد العزيز فهمي باشا" إلى استخدام الحروف اللاتينية لكتابة العربية، هو أول ما نشر حول هذا الموضوع باللغة العربية، وقد وصفت تلك الدعوة بالوجاهة والجرأة.

(هانم عبد الرحيم: نظم النقل الصوتي لحروف اللغة العربية، ص4، 10)

والحقّ أنّه قد غاب عن الباحثة المتخصصة في "علم المكتبات" ذلك السيلُ الممتدُّ من الجهود المشكورة التي بذلها اللغويون العرب وغير العرب باعتبارهم أول من يعنى بهذه القضية، وهو ما تجلّيه السطور الآتية:

أمّا في العالم العربيّ فلعلّ أول من شعر بالقضية، وحاول وضع حل لما صادفه من مشكلاتها هو الفيلسوف البارِع ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت808هـ) حيث وضع مقدمة في كيفية وضع الحروف التي ليست من لغات العرب؛ لأنّه قد يكون لأمة من الحروف ما ليس لأمة أخرى، ولأنّ كتابه متضمّن لكثير من أخبار البربر وأسمائهم فقد اقترح أن يرسم الكاف البربرية التي هي وسط بين الكاف والجيم

بكاف لها نقطة من أسفل؛ ليقوم المتكلم بإشمام الكاف شيئاً من صوت الجيم، على نحو قراءة الإشمام في كلمة (الصراط)، وهكذا. (ابن خلدون: المقدمة، 326/1-327).

لكنّ لمحة ابن خلدون لم تجد من يستثمرها طيلة قرون عديدة، حتى بدأت تباشير النهضة في مطلع القرن العشرين الميلادي، إذ أحيا هذه القضية العلامة اللغوي/ إبراهيم اليازجي (ت1906م)، حيث نشر نصّ ابن خلدون في الجزء الخامس عشر من جريدة "الضياء" عام 1900م، ثم أعاد بحث القضية في العدد السابع عشر من الجريدة نفسها.

ثم تلاه الطبيب اللبناني/ أمين بن فهد بن أسعد معلوف (ت1943م) حيث كتب مقالاً على صفحات مجلة "المقتطف" عام 1911م، بعنوان: "تعريب الأسماء الأعجمية"، فكان فتحاً لهذه المجلة الرائدة، حيث تناولتها أقلام كتّابها بالمناقشة المثريّة، إذ كتب عنها الشاعر العراقي/ جميل صدقي الزهاوي (ت1936م) عام 1913م، كما كتب عنها "موسى ديوان" مقالاً عنوانه: "كيف نُعبّر عن الحروف الأجنبية". عام 1929م، ثم أعادت المقتطف نشر مقال "د. أمين معلوف" عام 1933م.

وتناول هذه القضية الدكتور/ أحمد عيسى بك (ت1946م) في مقدمة كتابه: "التهذيب في أصول التعريب" الذي نشر عام 1923م، والدكتور/ محمد شرف في مقدمة كتابه: "معجم العلوم الطبيّة والطبيعيّة" عام 1928م

ولمّا تأسس المجمع العلميّ العربيّ بدمشق عام 1919م، وتلاه مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1932م حمل علماؤهما راية الاجتهاد في هذه القضية، ونشرت مجلتا المعهدين وغيرهما عدداً غير قليل من المقالات حول المسألة، حيث كتب الأب/ أوغسطين مرمجي الدومنيكي (ت1963م) مقالاً في مجلة المجمع العلمي العربي عام 1928م بعنوان: "اقتراح في الحروف الدخيلة والحركات الفرعية"، ثم كتب الشاعر العراقي/ محمد رضا الشبيبي (ت1965م): مقالاً نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1960م عنوانه: "إصلاح ما حرفه الأعاجم من أسماء الأعلام

والبلدان"، وفي العدد نفسه كتب المؤرخ/ محمد شفيق غربال (ت1961م): بحثاً عنوانه: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية"، ثمّ كتب المستعرب الفرنسي/ شارل بلاً (Charles Pellat ت1992م) بحثاً نشر بالعدد الأول من مجلة "اللسان العربي" عام 1964م بعنوان: "مشاكل نقل الأصوات اللغوية".

وقد اهتمّ المجمعان العريقان بصفتها المؤسسية بهذه القضية، حيث أصدر المجمع الدمشقيّ ستة عشر قراراً خاصاً بكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية، نشرت بالمجلد الثاني والثلاثين من مجلة المجمع عام 1963م. ثمّ أُشيعت القضية بحثاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الثلاثين عام 1963-1964م، حيث اتخذ فيها قرارات مهمة نشرت في المجلدين الرابع والخامس من مجلة المجمع، ثم جمعت مؤخرًا كل تلك المناقشات والأبحاث في كتابٍ من إعداد الأستاذ/ ثروت عبد السميع، بعنوان: بحوث في علم اللغة المقارن والتقابلي، وقد صدر عام 2012م.

وقد تناول بعض هذه القرارات بالنقد العلامة الأمير/ مصطفى الشهابي (ت1968م) في بحث له نشر بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عام 1964م بعنوان "كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية"، وضمّن بحثه هذا مع زيادات رأها كتابه: "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث"، كما تناولها بالدراسة الدكتور/ محمد رشاد الحمزاوي (ولد 1934م) حيث تقدم للحصول على درجة "دكتوراه الفلسفة" من جامعة "السوريون" عام 1972م يبحث عنوانه: "أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا"، وفيها خصّص فصلًا عنوانه: "قضايا الكتابة العربية" لمناقشة تلك القرارات.

ولا تزال البحوث تتّرى في معالجة تلك القضية، حيث كتب الدكتور/ محمد محمود السلاموني بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1972م بعنوان: "كتابة الأعلام الإغريقية والرومانية بحروف عربية"، وقدم الدكتور/ عز الدين السعيد "مقترحًا للتطبيق التجريبي لنقحرة الحروف الرومانية إلى العربية" على المؤتمر الذي عقد في تونس عام 1984م لتوحيد فهرسة الكتاب العربي مغربًا ومشرقًا، ونشر مقترحه بالكتاب الذي يتضمن أعمال المؤتمر عام 1985م، كما بحثها الدكتور/ أبو

الفتوح حامد عودة في بحثه: "قواعد نقل حروف الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية: دراسة لغوية"، ونشر بحثه بمجلة المكتبات والمعلومات العربية عام 1986م، وعالجها الدكتور/ محمود أحمد أتيّمْ، في كتابه: "بناء المكانز وتطويرها"، الذي نشر عام 1987م، ثمّ كتب الدكتور/ ممدوح محمد خسارة بحثاً نُشر بالمجلد الثالث والسبعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1998م بعنوان: "نحو منهجية للتعريب اللفظي"، واختصّها الدكتورة/ هانم عبد الرحمن إبراهيم بكتاب عنوانه: "نظام النقل الصوتي لحروف اللغة العربية (النقحرة) دراسة تحليلية مقارنة" عام 2005م.

ولعلّ أهمّ معالجة عربيّة عصريّة في القرن الحادي والعشرين هي تلك التي قامت بها "جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية" حيث عقدت ندوة عام 2003م حول "توحيد معايير النقل الكتابي لأسماء الأعلام العربية: الأبعاد الأمنيّة"، تلتها ندوة عام 2006م، حول "النقل الكتابي بين اللغات (رومنة الأسماء العربيّة)"، حيث قدّم في الندوتين عدد من الخبراء بحثاً متخصصاً عالجت القضية من زوايا مختلفة، دون اقتصارٍ على البُعد الأمنيّ.

وفي تقديري أنّ تلك الجهود تصلح أن تكون نواة لحلّ عربيّ متكامل بالتعاون مع المؤسسات الدوليّة؛ من أجل الوصول إلى نظام عالميّ موحدّ.

وأما في الدول الغربيّة فقد عملت جهات دوليّة على بناء نظام عالميّ موحدّ للكتابة، حيث عقد مؤتمر "كوبنهاجن" عام 1925م، وقرّر وضع نظام دوليّ موحدّ لرسم الأصوات ونقلها، وأوصى باعتماد الحروف اللاتينيّة رسمًا موحدًا للأصوات، وأيدّ ذلك القرار المعهد الدوليّ للتعاون الفكريّ المُنبتق عن عصبة الأمم، وأصدر مرسومًا بذلك عام 1934م. (انظر: محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص199).

وحاول المستشرق الإيطالي/ كارل نلّينو (Garlo Alfonso Nallino 1938م) وهو أحد أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة الضغط لاعتماد الحروف اللاتينيّة حروفًا دوليّة، ويبدو أنّ معركة كتابة العربية بالحروف اللاتينية التي أشرت إليها آنفًا

كانت من توابع هذه المؤامرة، ولعل هذه المحاولة من أقدم إرهابات "العولمة" أو "الهيمنة" التي استطار شررها في العصر الحاضر.

وقد باءت هذه المحاولة بالفشل لتشبَّث الأمم العريقة برسم حروف لغتها، وبخاصة اللغة العربية والصينية واليابانية وغيرها.

وقد حاولت - قبل مؤتمر "كوبنهاجن" وبعده - مؤسسات غربية ذات شأن بأسلوبها المنهجي المنظم وضع قواعد معيارية للتَّفَحْرَة، حيث أدركت حاجتها الماسّة إلى ذلك، على الأقلّ لإدراج كتب التراث العربي ضمن فهرس مكنتاتها، وقد صُدِّرت "دائرة المعارف الإسلامية" التي وضعها المستشرقون بقائمة تتضمن ما يقابل الحروف العربية في اللغة الإنجليزية، ولكنّ المؤسسات الغربية هي الأخرى فشلت في التوحد، ومن ثمّ صرنا أمام عدد كبير من الأنظمة، أهمها:

(see: en.Wikipedia.org/wiki/Category:Arabic_Romanization)

1- نظام المدرسة الإسبانية للمستعربين: (SAS) = Spanish Arabists School، وهو نظام قديم ظهر في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، قام عليه فريق من المستشرقين الأسبان بقيادة المؤرخ (Jose Antonio Conde 1766-1820)، وذلك لوضع معايير موحدة للتعامل مع الأسماء العربية، حيث تمثل الأندلس ثمانية قرون من تاريخ أسبانيا الحالية.

2- نظام الأبجدية الصوتية الدولية (IPA) = International phonetic Alphabet، وهو نظام أسسته الجمعية الصوتية الدولية تحت إشراف اللغوي الفرنسي (Paul Passy 1859 - 1940)، عام 1886م مستعيناً بمجموعة من علماء الصوتيات معظمهم من الإنجليز والفرنسيين، ويعتمد في الأساس على الحروف الرومانية المعروفة، وإن كانت فيه رموز غريبة جداً من اليونانية وغيرها، وما يزال هذا النظام يتعرّض لتعديلات شتى كان آخرها عام 1996م.

3- نظام النقل التقني العربي القياسي، (SATTS) = Standard Arabic technical transliteration system، وهو نظام قامت عليه المؤسسات العسكرية الغربية لتحويل الرسائل العربية إلى رموز تتفق مع شفرة موريس (Morse

(code) التي بقيت أهم وسائل الاتصال لفترة طويلة، ولكنها انتهت الآن، فانقرض معها الاعتماد على ذلك النظام.

4- قواعد المنظمة الدوليّة للمعايير الأيزو (ISO) = International Organization for Standardization، حيث اهتمت بوضع مواصفات قياسيةّ لعملية نقل الحروف في إصدارات متتالية، كان أولها ISO/R 233 عام 1961م، ثم عدّل عام 1984م، ثم صدرت منه نسخة أخيرة تعرف بـ ISO 233-2 عام 1993م.

5- القواعد التي أقرها مؤتمر الأمم المتحدة لتوحيد الأسماء الجغرافيّة: (UNGEGN) = United Nation Group of Experts on Geographical Names، وهي مجموعة أنشأتها الأمم المتحدة عام 1959م للتعامل مع مشكلات كتابة الأسماء الجغرافية، ولتقديم مقترحات بشأن توحيد كتابتها، وقد أصدرت المجموعة عدة قواعد آخرها عام 1972م.

6- نظام مكتبة الكونجرس الأمريكي: (ALA-LC) = American Library Association – Library of congress، وهو نظام قام عليه مكتب المعايير (MARC) بمكتبة الكونجرس منذ عام 1975م لوضع نظام لنقل كلّ لغات العالم إلى الحروف الرومانية، ويتعرض هذا النظام لتعديلات متتالية كان آخرها عام 1997م، وهو من أكثر الأنظمة انتشاراً في العالم، حيث تعتمد عليه أكبر مكتبتين عالميتين هما مكتبة الكونجرس الأمريكي، والمكتبة البريطانية، كما تعتمد عليه كافة الأقطار الناطقة بالإنجليزية، وقد أتاح موقع مكتبة الكونجرس جداول رومنة كافة لغات العالم مجاناً.

7- نظام قلم Qalam، وهي قواعد تعتمد على الحروف المكتوبة أكثر من اعتمادها على الأصوات المنطوقة، وقد صدرت عام 1985م.

8- نظام بوكوالتر للنقل Buckwalter، وهو نظام قامت عليه شركة (Xerox)، وقد وضعه العالم (Tim Bukwalter) عام 1990م.

9- قواعد "بيكداش" للترجمة الصوتية العربية، (BATR) = Bikdash Arabic translation rules، وقد أنشئ هذا النظام في أواخر القرن الماضي للجمع بين نظامي "قلم" و "بوكوالتر".

10- نظام أريتيكس ArabTex، وقد قدمه الباحث (Klaus Lagally) معتمداً على الشفرة الأمريكية لنقل المعلومات (ASCII)، وقد صدر عام 1992م، وله عدة تعديلات آخرها عام 2004م.

ولا تزال الجهود الغربية تتوالى في بحث هذه القضية إلى يومنا هذا، فإن أغفلنا لا ينبغي أن نُغفل دور أستاذ علم المكتبات بجامعة "ميرلاند" الأمريكية / هانز ويليش (Hans Wellisch) حيث كتب عدة مؤلفات تتعلق بعلم الفهرسة والتصنيف، أهمها فيما يتعلق بموضوعنا بحثه: "تبادل البيانات البليوجرافية للكتابات بغير الحروف الرومانية" (The exchange of bibliographic data in Non-Roman scripts)، وقد نشر هذا البحث باللغة الإنجليزية في مجلة اليونسكو للمعلومات والأرشيف عام 1980م، ثم نشرت ترجمته إلى اللغة العربية في النسخة العربية من المجلة ذاتها عام 1981م، ترجمة د. عايدة نصير.

ولا نغفل كذلك ذلك العمل الموسوعي الذي أشرفت عليه جامعة أكسفورد (Oxford)، حيث أصدرت عام 1996م مجلداً ضخماً بعنوان: "نظم الكتابة العالمية" (The World's writing systems)، وقد تضمن الجزء الثالث عشر نظم الكتابة المستخدمة في منطقة الشرق الأوسط، وبعد الحديث عن التطور التاريخي والصوتي وضع المحرر نموذجاً قياسياً لنقحرة الحروف العربية.

أكتفي بهذه النبذة التاريخية التي لم أستقص فيها كافة الجهود، وأوجز التعليق عليها في النقاط التالية:

أ- أن العرب في العصر الحديث تأخروا كثيراً في وضع تصورهم عن قضية تمس جوهر لغتهم، ولم يتنبهوا إلى تلك اللمحة الذكية التي لاحظها ابن خلدون منذ عدة قرون، ومن ثم سبقتنا المدرسة الإسبانية للمستعربين (SAS) إلى الإحساس بهذه القضية، ومحاولة وضع حل لها بأكثر من قرن من الزمان!

ب- أن الجهود العربية يغلب عليها الطابع الفردي، بينما الجهود الغربية يغلب عليها الطابع المؤسسي، وهذا فرق جوهري بين من يعملون بروح الفريق فينجحون، وبين أصحاب الاجتهادات الفردية التي تنتظر المخلص العبقري الملهم الذي لم ولن يأتي.

ج- أن جُلَّ تناول العربي للقضية في أوائل القرن الماضي كان يدور حول كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية، واليوم مالت الكفة للبحث عن كتابة الأعلام العربية بحروف أجنبية، ثم عن كتابة المحادثات والرسائل العربية بحروف أجنبية، مما يُجسّد حجم المأساة التي ألمّت بلغتنا.

د- أنها جميعاً جهود متناثرة لا يربطها نظام، وبدهي أن أولى خطوات المعيارية هي التوحد، حتى لا تنفرد كل دولة بلغة كل مؤسسة باصطلاح خاص بها اعتماداً على مقولة: «لا مُشاحّة في الاصطلاح». (أبو البقاء الكفوي: الكليات، ص 970). وهي مقولة ينبغي أن تختفي في زمن "العولمة" النافعة القائمة على تلاقح الأفكار وتبادل المعلومات، لا العولمة التي تُخفي وراءها الهيمنة والإقصاء.

هـ - أن بينها خلاقات عميقة، وحسبك أن تنظر في أي جدول من جداول المقارنة بينها، لترى أن الاختلاف أكثر من الاتفاق، فحروف الحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف وغيرها لا تزال حائرة بين عدّة مقابلات، ناهيك عن القضايا الكبرى المتعلقة بالفصل بين الحركات وحروف المدّ، والتشديد، والتنوين، والتعريف، والتأنيث، والأعلام المركّبة وغيرها من الاختلافات الجوهرية التي تتناقض مع بدهيات المعيارية، مما يحتمّ البحث الفوريّ عن حلّ موحدّ.

* عقبات خطيرة:

عندما بدأ مجمع اللغة العربية بالقاهرة يبحث هذه القضية شعر كثير من أعلامه بمدى فداحة هذه المسألة، فقال العلامة/ أحمد الإسكندري (ت1938م) «إنّ هذا الموضوع ليس هيئاً»، وقال الشاعر/ علي الجارم (ت1949م) «هذا البحث طويل، ويحتاج إلى التآني والاستيعاب». (ثروت عبد السميع: بحوث في علم اللغة المقارن والتقابل، ص 243-244).

وهو شعور مُبكر بصعوبة حلّ هذه المعضلة، فثمة عقبات ذات بالٍ في سبيل توحيد طريقة كتابة الأسماء والكلمات العربية بحروف لاتينية والعكس، والعقبات إمّا لغويّة، أو تاريخيّة، أو أكاديميّة، أو تطبيقية:

فأما من الناحية اللغويّة، فهناك بعض الحروف العربية الصامتة (Consonants) لا نظير لها في الحروف الرومانية مثل الثاء والحاء والذال والشين والغين؛ مما يضطرنا إلى استخدام حرفين أجنبيّين في الدلالة على كل حرف منها، والعكس صحيح فهناك حروف أجنبيّة يعبر عنها بحرف عربي واحد مثل B P، ومثل G J، وهناك حرف لا نظير له في العربية وهو V، وهي عقبة لا يُستهان بها؛ لأنّها تؤدي إلى التباس اسمي "علاء" و "آلاء"، أو اسمي "سحر" و "سهر"، أو لقبني "النّيان" و "الطيّان"، وهلم جرّاً.

كما أنّ اللغة العربية تجمع بين الحركات القصيرة وحروف المد الطويلة، على حين لا يوجد في الإنجليزيّة سوى الحروف الصائتة (Vowels)، مما يؤدي إلى التباس اسمي "سعد" و "سعاد" أو "سمر" و "سامر" وهكذا.

ناهيك عن الأسماء العربية المركبة مثل عبد الله وشمس الدين والمعتز بالله وغيرها، وكثرة السوابق في الكنى مثل ابن وأبو وأم، والفصل بين الأسماء في بعض البلاد العربية بـ(بن) أو (وُلد)، مما يربك القارئ الأجنبي في معرفة الأب من الابن، ومن الطريف أنّ أحد أساتذتنا الفضلاء له ولد اسمه: المعتصم بالله، وكان الوالد يخطب الجمعة، فسألّت إحدى الأمهات ابنها الصغير: من كان يخطب الجمعة اليوم؟ فقال الشيخ (بالله)؛ لأنّه زميل ابنه المعتصم بالله!!

وأما من الناحية التاريخية، فقد كان الأجانب ينطقون كثيرًا من الأسماء العربية نطقًا مُعوجًا؛ لأنّ ألسنتهم عاجزة عن نطق حروف معينة بطريقة صحيحة، فكتبوها حسب ما تيسر على ألسنتهم، فحرف الحاء صعب جدًا عليهم - وكذا سائر الحروف الحلقية - فينطقونه هاء، ولا يستطيعون فتح أفواههم بالفتحة في آخر (محمد) فيكسرونها، ومن ثم أشاعوا (E) في ختام اسم النبي P.

والعكس صحيح مع العرب الذين ما كانوا يستطيعون النطق بأسماء أجنبية بطريقة صحيحة فحرفوها إلى طريقتهم في اللغة فكانوا يقولون عن القائد الأسباني في معركة فتح الأندلس "الذريق"، واسمه الحقيقي (Rodrigo)، وقس عليه أسماء مئات من أسماء الفرنجة التي دارت على ألسنة عرب الأندلس مثل: "أذفونش" = Alfonso، فراندة = Fernando، شانجة = Sancho، غيطشة = Witiza، غرسية = Garcia، وغير ذلك كثير. (انظر: عادل سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة، ص 213)

وقد بقيت أصداء هذا الموروث القائم على الاجتهاد الشخصي قائمة إلى يومنا هذا، فبعض الكتب العربية تعرّب كلمة England بإنجلترا، وبعضها بإنكلترا، والقدماء يعوربونها بالإنكتار، وبعضهم يعورب English بالإنجليزية، وبعضهم بالإنكليزية. وما تزال الكلمات الأجنبية المنتهية بحرف مدّ، مثل: آسيا وأفريقيا وأوربا تكتب تارة هكذا، وتارة بالتاء: آسية وأفريقية وأورية، وما تزال بعض الصحف العربية تكتب لقب زعيم الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان سابقاً "John Garang" هكذا: "جارانج"، وأخرى "جرنج"، وثالثة "غرنق"، ورابعة "قرنق"!!!

وأما من الناحية الأكاديمية، فليس هناك تنسيق بين الجهات المعنية بهذه القضية، بل بين المجامع اللغوية العربية ذاتها، والقضايا المتنازع عليها بين تلك الجهات أكثر من القضايا المتفق عليها، وحسبنا أن ندرك حجم التباين الناجم عن الاختلاف في كتابة أداة التعريف، أتبدأ بـ (A) أم بـ (E)، وعن الاختلاف في إثبات اللام الشمسية أم حذفها وتشديد ما بعدها كحالتها عند النطق، وعن الاختلاف في إثبات همزة الوصل في درج الكلام أم حذفها كحالتها عند النطق وصلأ، وعن الاختلاف في عورة الكلمات الأجنبية المنتهية بحرف مدّ، والعربية المنتهية بتاء التأنيث، وقضية إثبات التتوين أو حذفه، وكلها مما يشيع في الأعلام وفي عناوين الكتب، بحث لا يكاد يخلو من أحدها نصّ، ناهيك عن الحروف المختلف في معادله الروماني، والخطب في جميع ذلك ليس بالهين.

وأما من الناحية التطبيقية، فمما يؤسف له أن جُلّ الموظفين المسؤولين في عالمنا العربي عن كتابة الأسماء في جوازات السفر، وشركات الطيران، والمصارف،

والمكتبات... وغيرها ليست لديهم معايير يعتمدون عليها، ولا برامج تدرّبوا على الاستناد إليها، ولا حتى قواعد بيانات يستأنسون بها، وإنّما يجتهد كلّ منهم اجتهادًا شخصيًا فيما يقابل كلّ حرف، وربّما اختلف موظّفان متجاوران في هيئة واحدة في كتابة اسم واحد، بل ربّما كتب الموظف نفسه اسمًا واحدًا في يوم واحد بطريقتين مختلفتين؛ بناءً على أنّ المجتهد قد يغيّر اجتهاده؟!!!

* مُضْحَكَاتُ مُبْكَيَاتِ:

لا تقتصر خطورة القضية على النواحي العلميّة والأمنيّة والاقتصاديّة، ولكنّها تُوقِع في مزلق طريفة، وهأنذا أسوق بعض النوادر التي قرأتها، أو اصطدمت بها، والتي حملتني منذ بضع سنوات على طرق باب هذا الموضوع الشائك:

1- ذكر الدكتور/ لويس عوض (ت1990م) في كتابه: "مذكرات طالب بعثة" أنّ موظف السجل المدني كتب اسمه عند استخراج شهادة ميلاده (لويز)، فما كان من موظف البعثات إلا أن كتبه (Louise) بدلاً من (Louis) علمًا بأن الأول اسم أنثى، والثاني اسم ذكر، واضطر إلى تأنيث اسمه حتى لا تضيع عليه البعثة!! (لويس عوض: مذكرات طالب بعثة، ص36).

2- تحدّث الكاتب الأمريكي/ "هوارد ر. تيرنر" في كتابه "العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة" عن علم الكيمياء عند المسلمين، وذكر ديوان "شذور الذهب" لعليّ بن موسى بن أرفع رأس الأندلسي (ت593هـ)، وكتب كنية المؤلف باللغة الإنجليزية صوابًا هكذا: [Arfa-Ra's]، لكن المترجم - المتخصص في الكيمياء - ترجمه إلى: علي بن موسى بن عرفة راسي؟!!! (هوارد ر. تيرنر: العلوم عند المسلمين، ص230)

3- أورد الدكتور/ عبد الرحمن بن شيك في بحثه: "الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية: دراسة تحليلية" اسم نائب رئيس الوزراء الماليزي الأسبق "Anwar Ibrahim" هكذا: أنوار إبراهيم، حيث خلط بين الفتحة وألف المدّ، فنقل اسم الرجل من ذكر إلى أنثى؟! (عبد الرحمن بن شيك: الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية: دراسة تحليلية، ص11)

4- يشيع في ألقاب الماليزيين لقب: "نئ" بمعنى "السيد"، وهم ينطقون همزة بعد النون المكسورة، لكنهم يكتبونها بالحروف اللاتينية (Nik)، وقد وردت إلينا أسماء مجموعة من الطلاب وفيها كثير من الأسماء تبدأ بهذا اللقب، فقامت إحدى الموظفات بعُوربة اللقب إلى (نيك)، فقرأها أحد الزملاء وجعلها نادرة النواذر.

5- نقلت إحدى الصحف العربية خبراً يتعلق بالصحفي الأردني المعروف/ خالد محادين (ولد عام 1941م)، لكنَّ الصحيفة العربية لم ترجع إلى اسمه العربي، وإنما نقلت الخبر عن وكالة "رويتر" وفيها كتب اسمه: (Khaled Mohadin)، فترجمته الصحيفة العربية إلى: خالد مُهادن؛ وليحصل الصحفي الشهير على لقب جديد!! (منذر الأسعد: طرائف الأخطاء الصحفية والمطبعية، ص127).

6- أثبتَ موظفو الجوازات اسم والدي "محمد" - رحمه الله - في جواز سفري هكذا Mohammed، وعندما جاءوا - في مكتب الجوازات نفسه - لإثبات اسم ابني "محمد" - حفظه الله - كتبه هكذا: Mohamed، فقلت: لعلهم لاحظوا صغر سنّ الحفيد عن الجد، فحذفوا من اسم الحفيد أحد حرفي (m)!!

7- عندما وقعت في شهر يناير 2013م حادثة اختطاف مجموعة من الرهائن الغربيين في حقل الغاز الطبيعي بمنطقة "عين أميناس" بالجزائر، رأينا اسم المدينة يكتب باللغة الإنجليزية هكذا (In Amenas)، ونقحرة (عين) بـ (In) غريب جداً من الناحية الصوتية، لكنَّ الأغرب أنَّ إخواننا بالجزائر لمَّا أرادوا كتابة الاسم بالعربية، لم يرجعوا إلى الأصل الصحيح، بل كتبوها: إن أميناس، فلما رأَت ابنتي - التي لمَّا تتَّم المرحلة الابتدائية - اللوحة الإرشادية في التلفاز قالت: هل هناك مدينة اسمها: (إنّ)، فأين أخواتها!؟

* الحلُّ المنشود:

من كلِّ ما سبق يتَّضح لنا بما لا يدع مجالاً للشكِّ مدى الخطر الذي يهدِّد لغتنا الخالدة، فضلاً عن المخاطر العلميَّة والاقتصاديَّة والأمنيَّة، مما يستلزم الاستنفار لوضع حدٍّ لهذه المهزلة اللغويَّة، وذلك بعقد مؤتمر عالميٍّ تشارك فيه كافة الجهات الرسمية المهتمَّة باللغة العربية مثل: المجامع اللغويَّة العربيَّة كافة، وأقسام اللغة

العربية في جامعات العالم كلّها، ومنظمة الإيسسكو. والمؤسسات الثقافية غير الرسمية مثل جمعية "لسان العرب"، والمجلس الدوليّ للغة العربية، والجمعية الدوليّة للمترجمين واللغويين العرب. والجهات الأجنبية المهتمة بالموضوع مثل: منظمة اليونسكو، ومكتبة الكونجرس الأمريكي، والمكتبة البريطانية، وهيئة المعايير الدوليّة "الأيزو"؛ الجمعية الأمريكية لمحرّري الأخبار، والمدرسة الإسبانية للمستعربين؛ وذلك لحسم هذه المعضلة من خلال حلّ تتوفر فيه المعايير الآتية:

1- أن يكون حلاً عاجلاً؛ لأنّ كل يوم يمرّ تزداد فيه المشكلة تعقيداً، حيث تعتمد مؤسسات كبرى على معايير غير مُجمَع عليها، ويصعب تغييرها فيما بعد، والشباب يُسرفون في حلولهم الهجينة التي تنسف القواعد العلميّة، ويزداد المتأثرون بفوضاهم يوماً بعد يوم، وعندما تترسّخ الكلمات بصورة معينة في أذهانهم، فسيكون من الصعب تغييرها، على حد قول قيس بن الملوّح (مجنون ليلي): (ديوانه، ص219)

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

2- أن يكون مُجمَعاً عليه، بحيث تتوحد كافة الجهود في نظام معياري موحد؛ لأنّ خرق ذلك الإجماع يمثّل طعنةً نجلاء للحلّ المنشود، وقد كلّت الألسنة من ترديد عبارات التنسيق والتوحيد، حتى باتت مائعة الدلالة، مرادفة للفوضى أو المحال.

3- أن يكون مُيسّراً؛ لأنّ تطلّب بعض الحلول لبرامج خاصّة سوف يحول دون تنزيلها على أرض الواقع، وبخاصة في محادثات الإنترنت، والرسائل القصيرة في الهواتف المحمولة.

4- أن يكون مُلزماً، بحيث يتعيّن على كافة المؤسسات الرسميّة أن تلتزم بها، وألا تقبل مُستنداً لا يلتزم بها، وألا تنتشر خبراً فيه مخالفة لقواعدها.

5- أن يكون ناسخاً لما عداه، بحيث تقوم المكتبات العالميّة التي أدخلت كلمات عربية بطريقة مخالفة بتعديل قواعد بياناتها؛ لتتفق مع هذه القواعد.

6- أن يكون مُحوسباً؛ بحيث تختفي الاجتهادات الشخصيّة للأفراد، ويُسهّل على مُدخلي البيانات في الجهات العلميّة والأمنيّة والإعلاميّة والاقتصاديّة تنفيذها

دون أدني جهد؛ لأنّ إحاطة الموظفين بهذه القواعد وأصولها دونه خسر القتاد؛ فيكفيهم البرنامج مؤنة الاجتهاد.

7- أن يكون استخدامه متّاحاً على شبكة الإنترنت من خلال المواقع التي تُقدّم المساعدة لمستخدمي الشبكة الدوليّة في كتابة العربيّة بواسطة لوحة المفاتيح الأجنبيّة، فيقوم الموقع بالترجمة الآليّة، وهي خدمة موجودة بالفعل، ولكنّها تستند إلى معايير غير مُجمَع عليها، ولا مُعترف بها.

* * *

وبعد: فأرجو ألا تذهب هذه الدعوة كصرخة في وادٍ، أو نفخة في رماد، لأنّ الأمر جَلَلٌ، وطوفان الفوضى قادم، وقد بدأنا نرى نُذره المتجهّمة فيما قرع مسامعنا في هذا البحث، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د/ مصطفى محمد رزق السواحلي

أستاذ الأدب والنقد المساعد

بكلية اللغة العربيّة بالقاهرة

Alsawahly@yahoo.com

malsawahly@gmail.com

أهم المصادر والمراجع

(أ) المراجع العربية:

- (1) الأسعد، منذر: طرائف الأخطاء الصحفية والمطبعية - منذر الأسعد - ط/ مكتبة العبيكان - الرياض - الثانية - 1994م.
- (2) برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية - محاضرات ألقاها المستشرق الألماني/ برجشتراسر بالجامعة المصرية عام 1929م - ترجمة/ د. رمضان عبد التواب - ط/ مكتبة الخانجي - الثانية - 1994م.
- (3) بشتاوي، عادل سعيد: الأندلسيون المواركة - ط/ انترناشيونال - القاهرة - 1983م.
- (4) البعلبكي، منير: المورد (قاموس إنجليزي . عربي) . ط/ دار العلم للملايين . بيروت . الثالثة والثلاثون . 1999م.
- (5) بنبين، أحمد شوقي، مصطفى طوبي (دكتور): معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي) - ط/ الخزانة الحسنية - الرباط - الثالثة - 2005م.
- (6) تيرنر، ر. هوارد: العلوم عند المسلمين مقدمة مصورة - ترجمة: فتح الله الشيخ، مراجعة: د. أحمد عبد الله السماحي - ط/ المجلس الأعلى للثقافة - المشروع القومي للترجمة (644) - الأولى - القاهرة - 2004م.
- (7) ثروت عبد السميع محمد (محرر): بحوث في علم اللغة المقارن والتقابلي - مراجعة/ د. محمد حماد - ط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة - 2012م.
- (8) الجندي، أنور: المعارك الأدبية في مصر منذ 1914م / 1939م - ط/ مكتبة الأنجلو - الأولى - 1983م.
- (9) الجوالقي، أبو منصور موهوب بن أحمد: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - تحقيق الدكتور/ ف. عبد الرحيم - ط/ دار القلم - دمشق - الأولى - 1990م.
- (10) الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) . تح/ أحمد عبد الغفور عطار . ط/ دار العلم للملايين . بيروت . الثالثة . 1984م.
- (11) الحمزاوي، محمد رشاد (دكتور): أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة تنظيمًا ومصطلحًا ومعجمًا - ط/ دار الغرب الإسلامي - الأولى - 1988م.
- (12) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون . تح/ د. علي عبد الواحد وافي . ط/ نهضة مصر . الثالثة . 1979م.
- (13) الدرويش، علي محمد (دكتور): أزمة اللغة والترجمة والهوية في عصر الإنترنت والفضائيات والإعلام الموجه - ط/ شركة رايتسكوب - ملبورن - أستراليا - 2005م.
- (14) السلطان، عبد الملك، وآخرين (دكتور): نظام حاسوبي لرومنة الأسماء العربية - The first international symposium on computer and Arabic language, 2006.
- (15) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها . تح/ محمد أحمد جاد المولى (وآخرين) . ط/ دار التراث . القاهرة . الثالثة . د.ت.

- (16) الشامي، أحمد محمد، سيد حسب الله: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (إنجليزي - عربي) - ط/ دار المريخ - الرياض - 1408هـ = 1988م.
- (17) ابن شيك، عبد الرحمن (دكتور): الألفاظ العربية المقترضة في اللغة الملايوية: دراسة تحليلية - ط/ الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا - د.ت.
- (18) عوض، لويس (دكتور): مذكرات طالب بعثة - ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1991م.
- (19) القاسمي، علي (دكتور): علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية - ط/ مكتبة لبنان - الأولى - 2008م.
- (20) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) - تح/ د. عدنان درويش، محمد المصري - ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت - الثانية - 1998م.
- (21) مسعود، جبران: معجم الرائد - ط/ دار العلم للملايين - بيروت - السابعة - 1992م.
- (22) ابن الملوّح، قيس (مجنون ليلى): ديوان مجنون ليلى - تح/ عبد الستار فراج - ط/ مكتبة مصر - القاهرة - 1979م.
- (23) ابن موسى، أبو عبد الرحمن محمد الثاني بن عمر: التقييد والإيضاح لقولهم: (لا مُشاحَة في الاصطلاح) - مقال منشور بمجلة الحكمة - المملكة العربية السعودية - العدد 22 - سنة 1422هـ.
- (24) نخبة من اللغويين العرب: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي - إنكليزي/ إنكليزي - عربي) - ط/ مكتبة لبنان - الأولى - 1983م.
- (25) هانم عبد الرحيم إبراهيم (دكتور): نظم النقل الصوتي لحروف اللغة العربية (النقحرة) دراسة تحليلية مقارنة - ط/ مركز الإسكندرية للكتاب - الأولى - 2005م.
- (26) اليسوعي، رفائيل نخلة (الأب): غرائب اللغة العربية - ط/ دار المشرق - بيروت - الرابعة - 1986م.

* * *

(ب) المراجع الأجنبيّة:

- (27) Eoin O'Carroll: 'Gaddafi? Kadafi? Qaddafi? What's the correct spelling?' - The Christian Science Monitor - 22/2/2011.
- (28) Gaby Leslia: 'How should you spell Gaddafi's name?' - Yahoo news - 24/8/2011.
- (29) Mark Leftly: 'Gaddafi asset freeze hit by name confusion' - The Independent - 6/3/2011.
- (30) Wikipedia.org/wiki/ Romanization, Category:Arabic_Romanization.

* * *